جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات إسلامية معاصرة / العدد 41 / أيلول 2024

شواهد ومضامين من كتاب رياض السالكين
(آيات العهد والميثاق اختيارا)

Evidence and contents from the book Riyad al-Salikeen (Verses of the Covenant and the Pact, optional)

أ.م.د. بتول محمد حسين الرماحي

Asst.Prof.Dr Batoul Mohammed Hussein Al-Ramahi

وزارة التربية/ معهد الفنون الجميلة الكاظمية المقدسة

Ministry of Education/Institute of Fine Arts Al-Kadhimiya

الكلمات المفتاحية: شواهد ومضامين، كتاب رياض السالكين، آيات العهد والميثاق.

Keywords: evidence and contents, the book of Riyadh as-Saliken, verses of the covenant and charter.

الملخص:

يمكننا عدّ هذا البحث واحداً من البحوث التحليلية الموضوعية التي تسلط الضوء على جانب مهم مما كتبه علماؤنا الأوائل في مصنفاتهم الحديثية وشروحهم العظيمة عليها، سعيا منهم الى تسهيل فهم كثير من تلك الاحاديث والمواقف المأثورة عن أئمتنا أئمة الهدى والسلام، فقد حفظت لنا تلك المصنفات كمّاً كبيراً من مفاخر تراثنا العلمي الاصيل الذي يستحق الفخر والاعتزاز لما يحتويه من سمو ورفعة وخلق انساني فريد قلّ تطبيقه بين افراد الأمم كافة، فقد حاولنا في هذا البحث استخلاص بعض العبر والمضامين التربوية المجتمعية التي ينادي بها ديننا الحنيف المتضمنة في شرح السيد علي خان المدني الشيرازي لصحيفة سيد الساجدين وامام الموحدين علي بن الحسين عليه السلام المعروفة (بالصحيفة السجادية) في كتابه (رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين)، من عرض شواهده القرآنية التي وثّق بها شرح تلك الصحيفة المباركة، وقد حصرناها بآيات العهد والميثاق لقيمتها التربوية المجتمعية ولا سيما ونحن نعيش زمان من الضياع والتشرذم والتفرقة ؛ لإخلالنا ببعض عهودنا ومواثيقنا مع الله وانفسنا والاخرين، دون الالتفات لخطر ما نقوم به، فكان لزاما علينا الاتعاظ وتذكير بعضنا بعضاً فيما نصبو اليه في كل مناسبة ومقام، فما كان استنتاج تلك العبر والمفاهيم الا محاولة لتذكير النفس وتذكير الإخوان بضرورة صيانة العهد مع الله ومع انفسنا والاخرين لنحيا بخير وسلام.

Abstract:

We can consider this research as one of the objective analytical researches that shed light on an important aspect of what our early scholars wrote in their hadith books and their great explanations of them, in an effort to facilitate the understanding of many of those hadiths and positions attributed to our Imams, the Imams of Guidance and Peace. These books have preserved for us a large amount of the glories of our authentic scientific heritage that deserve pride and honor for what it contains of sublimity, elevation, and unique human creation that is rarely applied among the individuals of all nations. In this research, we have tried to extract some of the lessons and societal educational contents that our true religion calls for, included in the explanation of Sayyid Ali Khan al-Madani al-Shirazi of the Sahifa of the Master of Prostrators and the Imam of the Monotheists, Ali bin al-Hussein, peace be upon him, known as (the Sahifa al-Sajjadiyya) in his book (Riyadh al-Salikin fi Sharh Sahifa Sayyid al-Sajjadin), by presenting his Quranic evidence that documented the explanation of that blessed Sahifa. We have limited it to the verses of the covenant and the charter for their societal educational value, especially We live in a time of loss, fragmentation and division, because we have broken some of our covenants and agreements with God, ourselves and others, without paying attention to the danger of what we are doing. It was necessary for us to learn a lesson and remind each other of what we aspire to on every occasion and occasion. The conclusion of these lessons and concepts was nothing but an attempt to remind oneself and the brothers of the necessity of maintaining the covenant with God, with ourselves and with others, so that we may live in goodness and peace.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي بحمده تدوم النعم، والصلاة والسلام على محمد رسول الله هادي الأمم وآله الاطهار معدن العلم والجود والكرم، وبعد..

إن كتابة هذا البحث المتواضع نعمة اخرى من نعمائه تعالى التي لا تعدّ ولا تحصى، فقد افاض الله تعالى عليّ كما أفاض على خلقه أجمعين، إذ يسر الأمر، وفتح مغاليق الفكر وجمع شتات التفكّر والتدبر، فنتج كتابة ما جال في الخاطر من أفكار وتأملات، حول ما نُقل من دعاء سيد الساجدين وامام الموالين امامنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وقد كانت الغاية الاولى من ذلك التأمل والتدبّر استخراج النزر القليل من النفع الوفير الكامن في كنوز تراثنا الإسلامي الأصيل، مع الدعاء الحثيث بالخير الوفير لمن فتح أبواب البحث والكتابة في هذا الموضوع؛ للاطلاع على ما كتبه علماؤنا الافاضل حول تلك الصحيفة السجادية الشماء، ولا سيما ما كتبه الشرّاح والمعلقون عليها من أهل السير والتاريخ والرواية وعلى رأسهم السيد الجليل العلامة علي خان المدني الشيرازي في شرحه الذي أسماه (رياض السالكين)، فعلى الرغم من ظروف العجالة والمشاغل الحياتية المتراكمة، فقد منّ الكريم المنان إذ جعل استشعار المصداقية والإخلاص فيما كتبه ذلك الشارح النحرير من أول مقدمة شرْحه حتى أخر خاتمته، فتجلى جهده العظيم في استثمار ما جاد الله تعالى عليه من غزارة علم ومعرفة بشتى فنون اللغة والادب، وعلم الرواية والحديث والتفسير وأسباب والنزول، واضعا كل معلومة في محلها الصحيح، ولتخصصي في علوم القرآن الكريم وآدابه كان تسليط الضوء على الشواهد القرآنية العظيمة الكثيرة[1] التي وظفّها العلامة الشارح لشرح وتوضيح معاني تلك الصحيفة النفيسة وتثبيت مبتغياتها، ساعيا رحمه الله فيها الى التأكيد على أن كلام إمامنا زين العابدين (عليه السلام) تطبيق حيّ لما جاء في القرآن الكريم، فكان البحث مخصصا بجمع آيات العهد والميثاق التي استشهد بها العلامة علي خان الشيرازي في مواضع عدة من كتابه رياض السالكين، ثم استلهام بعض الغايات والمضامين الاجتماعية والعقدية والتربوية المستخلصة من شرحه لتلك الآيات ومواضع الاستشهاد بها، وقد قسم البحث على مبحثين ليكون الأقرب الى التفسير الموضوعي، وتحت كل مبحث فقرات وجزئيات مثلت المبتغى المقصود، مبتهلة الى الله العلي القدير ان ينفعني بها يوم لا ينفع مالا ولا بنون.

مشكلة البحث:

لعل أهم جزء ينطلق منه البحث العلمي هو محاولة إيجاد حل لمشكلته، وقد تمثلت مشكلة هذا البحث بالإجابة عن الأسئلة الاتية:

1. كيف وظّف السيد علي خان المدني الشيرازي تفسير الشواهد القرآنية في كتابه رياض السالكين في غايات ومضامين شتى؟

2. ما المقصود بآيات العهد والميثاق، وكيف وردت لديه؟

فرضية البحث:

اما فريضة البحث التي اردنا اثباتها هنا، فتقوم على الآتي:

ـ أن السيد علي خان المدني كتب اثناء شرحه للصحيفة السجادية في كتابه رياض السالكين في موضوعات عدة، انبثقت من توظيفه الشواهد القرآنية الدقيقة في مواضعها الصحيحة، مستثمرا الانوار القرآنية التي يشع بها دعاء سيدنا وامامنا زين العابدين عليه السلام في مجالات الحياة الاجتماعية والعقدية المتعددة، مثلما فعل غيره من علمائنا العظام من شراح ذلك السفر العظيم لإمامنا الهمام المقدام خيرة اهل الأرض اجمعين.

ـ وانه ناقش تلك الآيات من جانب عقائدي وجانب فقهي وآخر أخلاقي، مسخرا مهاراته اللغوية الفذة، كما هو ديدن جلّ علمائنا المسلمين في شروحاتهم وتعليقاتهم التي تلمسوا فيها الفيوضات القرآنية في الصحيفة السجادية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على جانب مهم مستفاد من عناية السيد علي خان الشيرازي بالشواهد القرآنية العظيمة التي تضمنتها الصحيفة السجادية باللفظ والمعنى بشكل عام، ولاسيما (آيات العهد والميثاق) التي جعل منها امامنا المفروض طاعته ضرورة حياتية مهمة لاستمرار اطمئنان الناس وعيشهم الحر الأمين، فقد حاول السيد علي خان المدني الشيرازي التأكيد على الزامه عليه السلام المؤمنين كافة بعهودهم ومواثيقهم بجعلها سببا وحبلا رابطا بين الله وخلقه، ثم جعلها وسيلة من وسائل شيوع الثقة والتراحم والوداد بين الناس أجمعين، فلولا التزام المؤمن تلك العهود والمواثيق لساخت الأرض بالفساد والافساد، ولتبيّن جليا الأثر الكارثي المدمر الناتج عن ميل النفس البشرية الى اتباع الهوى، والامارة بالسوء ما دامت حيّة تعشق استمرار الحياة وملذاتها.

حدود البحث ومنهجه:

تحدد البحث بآيات العهد والميثاق المذكورة في كتاب (رياض السالكين شرح صحيفة سيد الساجدين) المنثورة في ثنايا اجزائه السبعة، جمعا ودراسة وتحليلا، باستخدام منهج البحث الوصفي والمنهج التحليلي، ثم المنهج الاستنباطي للوقوف على الغايات المستفادة من الكتابة بهذا الموضوع.

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث

أولا: السيرة الذاتية لصاحب كتاب رياض السالكين السيد علي خان المدني الشيرازي (1052ـ 1120هـ):

هو صدر الدين السيد علي بن نظام الدين أحمد الحسني الحسيني الشيرازي، المعروف بالسيد علي خان الكبير، من أجلاء العلماء العظام، جامع لأطراف العلوم والمعارف، متضلع في العلوم الدينية والأدبية، منشئ شاعر مجيد فيهما، ولد بالمدينة المنورة سنة 1052 هـ، واشتغل بالعلم فيها، ثم انتقل الى الهند سنة 1068هـ، واقام بها شاغلا لمناصب حكومية كبيرة سنين طوال، ثم استعفى عنها وحج وجاء الى ايران، أقام بأصبهان سنين، ثم ذهب الى

شيراز إذ قام بها الى حين وفاته مشتغلا بالتدريس والزعامة الدينية[2]. وقد اشتهر بالقاب كثيرة ذكرها صاحب مستدركات الاعيان، منها:

لقب (المدني): نسبة الى مسقط رأسه المدينة المنورة وذلك اللقب من أشهر ألقابه وأحبها إليه فقد لقب نفسه دائما به كما في مقدمته لكتابه رياض السالكين.

و(الشيرازي): إذ استوطن ستة عشر جدا من اجداده شيراز، وقد لقب بهذا اللقب بعد المدني في الأوساط الدينية والعلمية في ايران.

و(ابن معصوم): نسبة لجده الأول محمد معصوم صدر الدين.

أما في الأوساط الاجتماعية في ايران كان يعرف بالسيد علي خان الكبير، والكبير هنا من الاكبار والاجلال، ولقبه سلطان الهند بـ (خان) لأنه قلده قيادة كتيبة من الجيش، ويعرف أيضا بالسيد علي شارح الصحيفة[3].

توفي بشيراز في شهر ذي القعدة سنة 1120 هـ ودفن في حرم السيد أحمد بن موسى بن جعفر المعروف ب (شاه جراغ) له مؤلفات منها (رياض السالكين، أنوار الربيع في أنواع البديع، وسلافة العصر، والحدائق الندية في شرح الصمدية، والدرجات الرفيعة) وغيرها الكثير[4].

ثانيا: تعريف مبسط بكتاب رياض السالكين:

رفد السيد علي خان المدني الشيرازي المكتبة الاسلامية بمصنف فخم من مصنفاته الكثيرة، شرح فيه سفرا عظيما مأثورا من ادعية أمامنا وسيدنا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام المجموعة بما يعرف بـ (الصحيفة السجادية) أسماه (رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين) كتب في مقدمته: (هذا شرْحٌ مفيد وصرْحٌ مشيد علّقته على الصحيفة الكاملة: انجيل أهل البيت، وزبور آل محمد عليهم السلام المنسوبة الى سيد العابدين.. يفتح مقفلها، ويفصّل مجملها، ويظهر كنوزها، ويحلّ رموزها..)[5] وقد التزم العلامة الشارح رحمه الله بتنفيذ تلك العبارات مسخرا كلّ ما منّ الله به من علم ومعرفة ومكنة لغوية عميقة بعلومها واسرارها، حتى بلغ في شرحه للصحيفة مبلغ تأليف عظيم كان موضع عناية واهتمام المحققين والدارسين، فقد تصدى حديثا فضيلة السيد محسن الحسيني الاميني لدراسته وتحقيقه ضمن نشاطات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة حتى بلغ سبعة أجزاء كبيرة من سنة 1409 ـ 1413 للهجرة[6].

تناول الشارح أبواب الصحيفة كاملة ـ وهي اكثر من نيف وخمسين دعاء ـ بالشرح المفصل والتوضيح الوافي بلا اطناب مملّ ولا إيجاز مخلّ، فكان يقف على ما غمض من مفرداتها ومعانيها مبسطا إيّاها بالرجوع الى معاجم اللغة العربية المعتمدة وكتب التاريخ والعقيدة وأسباب نزول الآيات، موثقا تلك المعاني بالشواهد القرآنية واللغوية والشعرية فضلا على ما اثر من مرويات واحاديث نبوية شريفة، بمنهجية متغايرة تكون تارة بالنقل المباشر النصي من المصدر الام مع الإشارة الى ذلك المصدر، وبالنقل بالتصرف تارة أخرى، وقد دأب رحمه الله دأبا حثيثا على

انتقاء وتفسير المعاني القرآنية التي تضمنها دعاء سيد العابدين فخصص لها مساحة ليست بالقليلة، شرع في تأليفه سنة أربع وتسعين وألف (1094 هـ) متبعا منهجا علميا رصينا[7]، على مدى أكثر من اثنتي عشرة سنة من عمره المجيد، حتى كان إتمام الدعاء الرابع والخمسين لتسع بقين من شوال المبارك سنة ست ومائة وألف (1106 هـ)، فما من روضة شرع بشرحها حتى زينّها بالآيات الكريمات كشواهد ودلالات مؤكدة على ان كلام سيد العابدين عليه السلام هو نور وقبس من قرآن عظيم نزل لهدية الناس وإصلاح احوالهم اجمعين، وقد سمى الشارح (قدس سره) كل باب من أبواب الصحيفة بـ (الروضة)، وهو أطول الشروح، إذ يذكر تمام الدعاء ثم يبين لغته وما يتعلق به من نحو وصرف وشرح المعنى[8]، حتى تمت وأصبحت رياضا بثمار يانعة زاخرة بالمعارف والعلوم الجليلة، فكانت جديرة بالفخر والإهداء من كاتبها الشارح الجليل الى ابي الظفر شاه سلطان حسين الموسوي الحسيني الصفوي. وقد وصف الشيخ الاميني ذلك المصنف بانه: كتاب قيم يطفح العلم من جوانبه، وتتدفق الفضيلة بين دفتيه، فاذا أسمت فيه سرح اللحظ فلا يقف إلا على خزائن من العلم والادب موصدة أبوابها، أو مخابئ من دقائق ورقائق لم يهتد إليها أي ألمعي غير مؤلفه الشريف المبجل[9].

ثالثا: معنى العهد والميثاق وآياته:

اتفق علماء التفسير وحكماء المسلمين على ان قضية العهد والميثاق هي أول قضية حدثت بعد خلق الله أبانا آدم عليه السلام، أي من حين أخرج ذريته من ظهره فأخذ عليهم العهد والميثاق، وكان مرجع علمائنا الافاضل في ذلك ما جاء في القرآن الكريم نفسه من آيات العهد والميثاق التي لم تقتصر على جانب معين، إذ اننا نجد القرآن الكريم يتحدث عن العهد والميثاق في جوانب التوحيد والعبادة تارة، ويتحدث عنه في جانب العلاقات الشخصية والمجتمعية والدولية تارة أخرى. لذلك كان لابد من التعريف بمعاني العهد والميثاق الواردة في القرآن الكريم، بعد التعريف بهما في لغة العرب.

العهد في اللغة: أصله الاحتفاظ بالشيء، واحداث العهد به[10]، وقد يأتي العهد بمعان أخرى منها:

- العهد: الموثق واليمين يحلف بها الرجل، يقول: عليّ عهد الله وميثاقه.
- والعهد: الوصية، يقال عهد إليّ في كذا: اوصاني
- والعهد: التقدم للمرء في الشيء: ومنه العهد الذي يُكتب للولاة والجمع عهود.
- والعهد: الوفاء ورعاية الحرمة والأمان والالتقاء والمعرفة، يقال: عهدت الشيء: أي: عرفته، وأمنته، ولقيته[11] وغيرها

اما الميثاق في اللغة: من (وَثَقَ) كلمة تدل على عَقد وإحكام، ووثقت الشيء: احكمته، والميثاق: العهد المحكم، قال الراغب في مفرداته: الميثاق: العقد المؤكد بيمين وعهد، وأخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف[12]. وذلك المعنى هو المراد في هذا البحث.

وقد وردت كلمة العهد والميثاق ومشتقاتهما في القرآن الكريم بمواضع كثيرة وبمعان مختلفة، جهد صاحب كتاب (العهد والميثاق في القرآن الكريم) في عدّها وترتيبها حتى أوصلها الى احد عشر معنى لمفردة العهد، واكثر من عشرة معان لمعنى الميثاق[13]. خرج بمحصلة وضّح فيها: ان العهد أعمّ من الميثاق فالعهد يأتي بمعنى الميثاق،

ويأتي أيضا بمعان أخرى غير معنى الميثاق، أما الميثاق فهو أخص؛ وعند تتبع الآيات التي جاء فيها لفظ (الميثاق) نجد ان المفسرين فسروها بالعهد كقوله تعالى: " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه" البقرة / 27 قال القرطبي: الميثاق: العهد المؤكد باليمين[14]. فيتضح لنا ان معنى الميثاق حيث ورد في القران الكريم فيجوز تفسيره بمعنى العهد، أما لفظ العهد فيأتي على ثلاثة معاني:

الأول: العهد بمعنى الميثاق مطابقا.

الثاني: العهد بمعنى قريب من معنى الميثاق حيث يفسر به وبغيره.

الثالث: العهد بمعان أخرى غير معنى الميثاق، والخلاصة التي تهمنا هنا أن اغلب الكلمات التي وردت في القران الكريم بلفظ العهد والميثاق معناها متقارب، وذلك ان جلّ ما ورد بلفظ (الميثاق) معناها العهد، وما ورد بلفظ العهد فكثير منها بمعنى الميثاق، وبذلك يكون أكثر ما ورد بهاتين اللفظتين بمعنى واحد، مع بقاء عدد من الآيات التي تحمل معنى العهد بعمومه دون الميثاق[15].

والجدير بالذكر هنا ان العلامة السيد علي خان عندما وضح معنى قول سيدنا زين العابدين عليه السلام (وتوحدني بما تتوحد به من وفى بعهدك) المذكور يوم عرفة في الدعاء السابع والأربعين من الصحيفة السجادية قائلا: ووفى بالعهد: اذا اتمه ولم ينقضه ولم يهمل حفظه، عرّف العهد بأنه: الوصية والموثق، ثم نقل قول الراغب: العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا، قال تعالى: وأوفوا بالعهد " أي أوفوا بحفظ الايمان[16]، فهو يرجح ان العهد بمعنى الحفظ والوصية والموثق قارنا إيّاه بحفظ الايمان، لأنه رحمه الله ثابت الاعتقاد بان الامام زين العابدين عليه السلام مقطوع بحفظه للإيمان والوفاء به ومراعاته مهما تبدلت الأحوال.

سيأتي في المبحث الثاني من هذا البحث ذكر ما وجدناه واستنتجناه من معاني العهد والميثاق في كتاب رياض السالكين؛ لتوظيفها واستثمارها في استنباط العبر والمضامين الاجتماعية والعقدية النافعة، فاتحين باب البحث والاستقصاء لمحاولات أخرى من البحث العلمي الجاد الرصين.

المبحث الثاني

الشواهد والمضامين:

تم ترتيب المضامين الاخلاقية والتربوية التي استنتجناها من الشواهد القرآنية التي وظّفها السيد علي خان رحمه الله في شرحه الصحيفة السجادية حسب ورودها في مصنفه رياض الساكين وهي الاتي:

أولا: حفظ الأمانة والعهد والهدوء المجتمعي:

مما لا شك فيه ان حفظ الأمانة والعهد سبب من أسباب هدوء المجتمعات وسعادتها وتقدمها، وقد استهلّ السيد علي خان الشيرازي كتابه رياض السالكين بالحديث عن خصلة ومكارم حفظ الأمانة، وكأنه أراد تأكيد التزامه حفظ الأمانة في كل ما يكتب، فقد اطال الحديث حول تلك الميزة الحميدة المثمرة من مطلع كتابه حتى خاتمته مستشهدا وموثقا إيّاها بآيات كثيرة، فمن توثيقه أعلى سند لرواية الصحيفة السجادية عندما تحدث في قوله تعالى:

" ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها " سورة النساء/ الآية 58 كشاهد مهم على حفظ العهد والأمانة، وتحديدا عند وصوله الى ذيل قول الراوي: (ثم استأذنت أبا عبد الله (عليه السلام) في دفع الصحيفة الى ابني عبد الله بن الحسن، فقال: ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها)[17]، وقد كتب السيد علي خان ما ذكره المفسرون في سبب نزول تلك الآية، وانها نزلت يوم فتح مكة عندما طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مفتاح الكعبة، وكان عثمان بن طلحة قد اغلقها لأنه كان سادنها، وقد ابى إعطاء المفتاح لإنكاره رسالة الإسلام بشكل عام، وبعد ان تمكن علي بن ابي طالب (عليه السلام) من أخذ المفتاح من يده وفتح الباب، دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة، فانزل الله تعالى: "ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها" فأمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عليا (عليه السلام) أن يرد المفتاح على عثمان ويعتذر إليه، واخبرهم أن الله قد انزل في شأنه قرآنا وقرأ تلك الآية التي كانت سببا في اسلام عثمان بن طلحة، وهبوط جبريل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، وقوله: ما دام هذا البيت كان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان، الامر الذي ولد هدوءً واستقرارا مجتمعيا منقطع النظير في أيام شدة وحزم وفتح مبين، لعل الشارح (قدس سره) وجد هنالك مشابهة في موقف نقل الصحيفة السجادية وتسلّمها ما بين الامام جعفر الصادق عليه السلام وبين ابن عمه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام المعروف بالمحض حينما تصدى لمطابقة النسخ المحفوظة من الصحيفة بعد توثيق الصادق عليه السلام له وتأييده بانه اهلا للقيام بمطابقة تلك النسخ إذ قال: ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها، وبين معنى تلك الآية وسبب نزولها مما دعاه الى نقل رواية سبب النزول والتفصيل فيها، ثم ذكر روايات طويلة عديدة تؤكد وفاء أئمتنا الاطهار بعهدهم[18]. اعقب تلك الروايات بخلاصة جزلة تضمنت إن العبرة بعموم لفظ أداء الامانة، لا بخصوص السبب فالخطاب عام لكلّ أحد، في كل امانة، مستخدما منهجه اللغوي العميق في تفسير الآيات لغويا، ملفتا النظر الى دلالة تصدير الآية بكلمة التأكيد (إنّ) وإظهار الاسم الجليل وايراد الامر على صورة الإخبار من الفخامة وتأكيد وجوب الامتثال لمضمونها والدلالة على الاعتناء بشأنها مالا يزيد عليه. ثم اكّد عنايته بأمر الأمانة واهميتها بشرح مطول مفيد يذكر الآيات القرآنية العديدة الدالة عليها كقوله تعالى: "إنّا عرضنا الأمانة" سورة الأحزاب/ الآية 72 وقوله تعالى: " والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" المؤمنون الآية/ 8، ثم يفصّل القول في الروايات المأثورة عن الائمة المعصومين التي تؤكد الأثر الطيب لحفظ الأمانة على الفرد والمجتمع ولاسيما تلك الروايات المنقولة في تفسير آيات الأمانة[19].

ثانيا: الوفاء بالعهد سمة لازمة بأئمة الهدى:

بدأ السيد علي خان ـ كما هو منهجه ـ بتوضيح الجانب اللغوي عند وصوله شرح عبارة (وعهدي أن أهجر جميع معاصيك) من الروضة أو الدعاء (الواحد والثلاثين في ذكر التوبة وطلبها) من شرح الصحيفة السجادية، قال: العهد: هو الموثق، وهجرت الشيء هجرا ـ من باب قتل: تركته ورفضته[20]. ثم شرع بكتابة تنبيهين مهمّين في مسائل العقيدة:

كان الأول منهما: حول موقف المعتزلة في اشتراط صحة التوبة ترك المعاودة لذلك الذنب الذي تاب منه.

اما التنبيه الثاني: فقد ناقش فيه مسألة عقدية مهمة متعلقة بسمة من سمات أئمة الهدى (عليهم السلام) تلك السمة التي تؤهل إمامنا تحديدا لقراءة تلك الفقرات ـ أي وعهدي أن أهجر معاصيك ـ من الدعاء على اطلاقها؛ لان مضمونها لا يفي به إلا من عصمه الله من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها، واما غيره فما أقل وفاءه بهذا الشرط والضمان والعهد[21]، فحينما استدرك العلامة كلامه بصيغة السؤال الملفت لنظر القارئ بكلمة، كيف؟ وضع الإجابة عن ذلك السؤال مباشرة بتوضيح عجز الانسان العادي عن مخالفة هواه، بقوله: وهو ـ أي الانسان العادي ـ عاجز عن مخالفة هواه، غير قادر على مقاتلة دواعيه وقواه، ولا يصبر عن اتباع الشهوات، ولا يستخدم قواه في ميثاق الطاعات، رابطا تلك السمات البشرية بتفسير قوله تعالى: " خلق الانسان ضعيفا" سورة النساء/ 28. مثبتا إيّاه بالدليل القرآني، ان من أخلف الله تعالى شرطه ووعده ونقض ضمانه وعهده، فقد عرّض نفسه لما استوجبه الذين وصفهم الله سبحانه بقوله: "ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون" التوبة/ 75 ـ 77، ثم حللّ المسألة مؤكدا ان الوفاء بالعهد سمة لازمة بالإمام المعصوم قائلا: فينبغي لمن يقرأ هذا الدعاء أن يشترط عند قراءة هذه الفقرات التوفيق والعصمة منه عز وجل، تحرجا من أن يعطي الله سبحانه من نفسه ما لا يقدر عليه. على ان ذلك لا يمنع العبد من محاولة صدق الانابة ونصح التوبة من المجاهدة في الوفاء والثبات في العزيمة والنفاذ في الامر، فانه اذا عزم المرء على رفض الشهوات وأخلص التوبة عن السيئات، فربما تتواتر عليه أسباب الشهوات وتتوفر لديه جهات الملذات على ما هي عليه سنة الله تعالى في نقض العزائم وفسخ الهمم، فإن كانت النفس عزوفا أبية والعزيمة صارمة قوية والتوبة نصوحا رضية، ولم يستهوه الشيطان، وإن القت النفس بيديها إليه، فهناك كل يوم توبة منقوصة وإنابة مرفوضة، والله المستعان. ثم بيّن: أن ذلك سؤال امامنا السجاد عليه السلام لمغفرة ما الله أعلم به منه، مما هو عند الله سيئة ومعصية في حقه وهو لا يعلمها فعملها، ونظير ذلك قول جده سيد الاوصياء علي عليه السلام في دعائه: اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به منّي، فإن عدت فعد علي بالمغفرة[22]. وتظهر هنا ملكة العلامة الجليل في التحليل الدقيق والاثبات البليغ بالنص والرواية للمسائل الاعتقادية، وأحسب ان السيد العلامة رحمه الله كان متفردا بتحليل تلك الرواية، لأنني لم اجد على مستوى بحثي المتواضع من العلماء قبله من ناقش تلك المسألة بذلك الأسلوب العلمي الرصين.

ثالثا: النفس الإنسانية رهينة الوفاء بالعهد والميثاق:

في شرح الدعاء التاسع والثلاثين قوله عليه السلام في (طلب العفو والرحمة) (وهب لنفسي على ظلمها نفسي..)[23] قال: لما كانت النفس الانسانية رهينة على الوفاء بالميثاق الذي واثقها الله تعالى به، والعهد الذي أخذ عليها حين الاهباط الى عالم الحسّ والخيال، أن ترجع إليه سالمة من سخطه، عاملة بأوامره، غير منحرفة عن

صراطه الموضوع على لسان رسوله صلى الله عليه وآله، فإن وفت بعهدها خرجت من وثاق الرهن، وضوعف لها الاجر، كما قال تعالى " ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما" الفتح/ الآية 10، وإن نكثت، وارتكبت ما نهيت عنه بقيت رهينة بعملها، كما قال تعالى: " كل نفس بما كسبت رهينة" المدثر / 38، فالشارح رحمه الله أراد المساهمة في ابراز عظمة التواضع ومقدار التذلل والخشوع لله تعالى المحيط بدعائه عليه السلام وكأن الامام عليه السلام يسأل ربّه ان يمنّ عليه بفكاك نفسه من رهانها ويهبها له. فيبدو للقارئ أنه كان يريد ان يؤكد ذلك المعنى المراد من دعاء الامام زين العابدين عليه السلام، الذي بسطه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي عندما تحدث عن المقادير وسعي الانسان وجزم القول بأن مآلنا وعاقبة أمرنا ـ بأيدينا. ما دام الامر يدور في دائرة سعينا وجدِّنا، الامر الذي يصرح فيه القران كقوله "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" سورة النجم / 39، وكقوله تعالى: "كل نفس بما كسبت رهينة" سورة المدثر/ 38 وفي آيات أخر. على الرغم من أن الجد والسعي هما من السنن الإلهية وبأمره تعالى أيضا. الا أنه عند خروج الامر عن دائرة سعينا وجدنا، فان يد القدر هي التي تتحكم بمآلنا وعاقبة أمرنا، وما هو جار بمقتضى قانون العلية الذي ينتهي الى مشيئة الله وعلمه وحكمته وهو مقدر علينا، فهو ما سيكون ويقع حينئذ. غاية ما في الامر ان المؤمنين بالله وعلمه وحكمته ولطفه ورحمته، يفسّرون هذه المقادير بأنها جارية وفقا لنظام الاحسن وما فيه مصلحة العباد، وكل يبتلى بمقادير تناسبه حسب جدارته التي اكتسبها. فالجماعة إذا كانوا من المنافقين الجبناء والكسالى والمتفرقين فهي محكومة بالفناء حتما. الا أن الجماعة المؤمنة الواعية المتحدة المصممة، ليس لها ألا النصر والتوفيق مآلاً[24].

رابعا: العهد والميثاق ركيزة الاعتصام بحبل الله:

في الدعاء الثاني والأربعين الموسوم (عند ختم القران الكريم) وصف الامام زين العابدين عليه السلام القرآن الكريم قال: (واجعلنا ممن يعتصم بحبله..)[25] وقد جاء شرح السيد علي خان الشيرازي لتلك العبارة قوله: الاعتصام بالشيء: التمسك به، والحبل: العهد والميثاق، مستعار من الحبل المعروف لما في العهد والميثاق من ثبات الوصلة بين المتعاهدين والمتواثقين[26]. وقد اجاد الشارح كعادته في توظيف اقوال المفسرين لدعم رؤياه الفكرية في شرح النص المأثور، بعد نقله قول الزمخشري في تفسير قوله تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" آل عمران / الآية 103: قولهم اعتصمت بحبله يجوز أن يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وأن كون الحبل استعارة لعهده، والاعتصام استعارة لوثوقه أو ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه[27]، ولما كانت استعارة الحبل هنا استعارة مكنيّة حيث استعار الحبل للعهد، نبه عليها بذكر النقض في قوله تعالى:" الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه" البقرة/ الاية 27، الذي هو إبطال تأليفٍ جَسِمٍ، وهي استعارة تحقيقية تصريحية، إذ شبّه إبطال العهد به[28]، وذلك معنى قوله في الكشاف: شاع استعمال النقض في إبطال العهد، من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين[29]. وتبعا لهذا التحليل اللغوي وضع الشارح رحمه الله لذلك الجزء من الصحيفة السجادية معنيين اثنين: الأول: من غير مجاز في المفردات: أي واجعلنا ممن يستعين بالقرآن، والثاني: وهو اعتبار مجاز

المفردات: أي اجعلنا ممن يتمسك بعهده، والمراد به عهد الله وميثاقه المذكور فيه كقوله تعالى: " ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق " الأعراف / 169 وقد اتفق من بعده على ذلك المعنى جلّ المفسرين فقالوا: أي ميثاق الله المذكور في كتابه وهو أن لا يقولوا على الله الا الحق " فعهده تعالى في القرآن هو ما كلّف به عباده من الأوامر والنواهي والعمل به واللزوم لطريقته والاخذ بأحكامه. فيتجسد بذلك مشهد من مشاهد الوحدة الاجتماعية في العقيدة نتيجة الاعتصام بحبل الله سبحانه وتعالى، الذي يؤكد مشهد آخر هو التمسّك بالعروة الوثقى التي تمثل القوة والثبات، فضلا على مشهد وحدة القلوب وعواطفها ومشاعرها وانسجامها بعضها مع بعض في الموقف والحركة نتيجة وجود العامل الغيبي المتمثل بالنعمة الإلهية والتأييد والنصر الربّاني[30].

خامسا: عهود الله الى خلقه والسلم المجتمعي:

تحدث الشارح رحمه الله عن عهود الله الى خلقه ثلاثة، فقد جاء في شرح الدعاء السابع والأربعين من دعاء يوم عرفة(وتولّني بما تتولى به أهل طاعتك والزلفى لديك والمكانة منك وتَوَحَّدْني بما تتوحّد به من وفى بعهدك وأتعب نفسه في ذاتك وأجهدها في مرضاتك) جاء مناقشة الشارح عبارة: (وتوحّده الله): أي توّحده الله بعصمته أي: عصمه وقام بحفظه ولم يكله الى غيره، ثم جزم توهم بعض المترجمين ان معنى توحدني إجعلني واحدا منفردا، أي افردني بما تفرد به، من وفى بعهدك قال: وهو وهمٌ محض فاحذره[31]. ولم يبين من هم أولئك المترجمين الذين قالوا بذلك الوهم الذي حذر منه ووصفه بانه وهم محض، خلاف عادته بالنقل من غيره، ولم يوضح مصدر الوهم لديهم بل اكتفى بالتحذير منه فقط، واحسب ان المعنى أي: هو دعاء منه عليه السلام ان يضمّه الى مجموعة من وفى بعهد الله وطاعته أي من (التوحّد مع المجموعة والانضمام اليهم) لا من (التفرد عنهم) نظير قوله تعالى " وألحقني بالصالحين" وهو دعاء الانبياء للالتحاق بمجموعة الصالحين، بدلالة ما سبقه من الكلام (وتولني بما تتولى به أهل طاعتك) فأهل طاعتك جمع واضح. والله اعلم. ثم شرح معنى ووفى بالعهد قائلا: إذا اتمه ولم ينقصه ولم يهمل حفظه. والعهد الوصية والموثق. "وأوفوا بالعهد " أي أوفوا بحفظ الايمان، وقد ناقشنا في مطلع هذا البحث ترجيح الشارح لمعنى الوصية والموثق وحفظ الايمان.

ثم نقل قول الزمخشري: المراد بعهد الله تعالى ما ركزه في عقولهم من الحجة على التوحيد، كأنه أمر وصّاهم به ووثقه عليهم، وهو معنى قوله تعالى: " وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالو بلى"[32]. وقيل عهود الله الى خلقه ثلاثة:

ـ عهد أخذه على جميع ذرية آدم، وهو أن يقرّوا بربوبيته، وهو قوله تعالى: "وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى" الأعراف / الآية 172.

ـ وعهد خص به النبيين وهو أن يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وهو قواه " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم " الأحزاب/ الآية 7

ـ وعهد خصّ به العلماء وهو أن يبينوا الحق ولا يكتموه وهو قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أُتوا الكتاب لتبيننّه للناس ولا تكتمونه"[33] آل عمران / الآية 187

فعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بكتابه وبألسنة رسله، وتارة بما تلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنذر وما يجري مجراه[34].

وقد أشار الشارح في بداية كتابه الى مضمون العبرة المستفادة من تلك العهود عندما استشهد بقوله تعالى: " ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان " يس / الآية 26. إذ جعل الله تعالى موافقة الشيطان عبادة له[35]؛ وقد وضح صاحب التفسير المبين ان الله سبحانه حذر العباد من الشيطان ووسوسته، ونهاهم عن طاعته وأرشدهم إلى طريق الخير والهداية، فيقول سبحانه لعباده بالعموم ولأهل النار خاصة: لقد أعذرت إليكم بما أنذرت وحذرت، وأقمت الحجج والبراهين بالبصيرة والبصر وبالوحي على لسان الأنبياء والرسل، فقست قلوبكم، وأبت الهداية، فعلى منْ تقع الملامة؟[36] والذي يهمنا من الامر هنا ان مضمون تلك العهود كلّها وغايتها هو رجوع العبد الى ربّه وإخلاص النية والعمل لوجهه الكريم في كل ما يفعل ويقول؛ ليتم مهمته الأساس في اعمار الأرض وتحقيق السلم المجتمعي بنشر الخير والسلام.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، وختام هذا البحث هو تلخيص ما توصل إليه من نتائج وتوصيات، فعلى الباحث المعاصر النظر والتدبر فيما كتبه علماؤنا الأوائل في كتبهم ومصنفاتهم الكبيرة ـ التي تمثل ابهى صور تراثنا الزاخر العريق ـ نظرة متدبر محلل، ليستشف منها العبر والمواعظ التي تنفعه في تدبير أمره والعيش بهدوء وطمأنينة، بعد الاطلاع على كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، للعلامة السيد علي خان المدني الشيرازي توصل البحث الى ان هنالك بعض العبر والمضامين الأخلاقية والتربوية والمجتمعية والعقائدية، التي أراد الشارح رحمه الله ايصالها للقارئ الكريم بشكل غير مباشر، إذ انه مازج وداخل تلك المضامين مع شرحه الوافي لتلك الصحيفة الخالدة منها: انه ضمن آيات العهد والميثاق في مواضع مهمة وضح فيها غايات أمامنا السجاد عليه السلام ونطقه القرآن الكريم الداعي الى اصلاح البشرية، ومن تلك المواضع استنبطنا ما يأتي:

1ـ إن حفظ الأمانة والعهد كفيل بترسخ الامان والهدوء المجتمعي.

2ـ أن الوفاء بالعهد سمة لازمة بأئمة الهدى عليهم السلام، فمن أراد الاقتداء بهم والسير على منهجهم القويم، عليه تطبيق ما أمروا به واجهاد النفس الامارة بالسوء بتهذيبها وترويضها قدر الطاقة المستطاعة المودعة في النفس البشرية الاعتيادية.

3ـ ان نصرة المؤمن مكفولة بإيفائه العهد والميثاق والاعتصام بحبل الله.

4ـ أن قيمة النفس الإنسانية ومكانتها رهينة الوفاء بالعهد والميثاق بين العبد وربه، وبينه وبين اخوانه والبيئة التي يعيش فيها.

5ـ ان الوفاء بعهود الله الى خلقه هو ضمان السلم المجتمعي وتحقيق الغاية العظمى من خلق الانسان واستخلافه الارض.

6 ـ ان السمة الجامعة لشواهد العهد والميثاق المنتقاة من كتاب رياض السالكين، هي ورودها جميعا في معرض الحديث عن التوبة والعودة الى الله بطلب العفو والمغفرة.

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الهوامش:

[1]– القرآن الكريم: عمدت الى توثيق الآيات القرآنية في متن البحث لا في هامشه ليتواصل القارئ مع الفكرة المطروحة في متن البحث.

[2]– تلامذة المجلسي، السيد احمد الحسيني، ط1، مطبعة الخيام ـ قم، الناشر مكتبة المرعشي العامة ـ قم، 1410 هـ: 42.

[3]– ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ سوريا،1409 هـ ـ 1989 م: 7: 188.

[4]– ينظر: موسوعة مؤلفي الامامية، مجمع الفكر الإسلامي، ط1، مطبعة ـ شريعت ـ قم، 1420 هـ، 2: 320.

[5]– رياض السالكين، علي خان المدني الشيرازي، تحقيق: محسن الحسيني الاميني، ط 11، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، 1443 هـ، مقدمة الكتاب: 1: 44.

[6]– ينظر: غنا، موسيقى، مركز تحقيق مدرسة ولي العصر (عج) تحقيق: رضا محتاري / محسن صادقي، ط1، مطبعة: ستارة، الناشر: نشر مرصاد ـ قم، 1418 هـ، 3: 2620.

[7]– ينظر: فهارس رياض السالكين، محمد حسين المظفر، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، 1419 هـ: 1: 636

[8]– ينظر: الذريعة، اقا بزرك الطهراني، ط2، دار الأضواء بيروت، 1403 هـ: 11: 326

[9]– ينظر: الغدير، الشيخ الاميني، ط4، دار الكتاب العربي ـ بيروت، 1977م: 11: 348

[10]– ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الإسلامي، 1404 هـ: 4: 167.

[11]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزة، 1405هـ : 3: 311

[12]– ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ط3، دفتر نشر الكتاب، 1404 هـ : 512.

[13]– زيادة الاطلاع راجع: العهد والميثاق في القران الكريم، ناصر بن سليمان العمر، السعودية، 2013 م: 9 ـ 17.

[14]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي ـ بيروت: 1: 247.

[15]– العهد والميثاق في القرآن: 19

[16]– رياض السالكين: 7: 43

[17]– ينظر: رياض السالكين: 1: 132

[18]– مجمع البيان، الطبرسي، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت، 1415 هـ ـ 1995 م : 3: 112.

[19]– ينظر: رياض السالكين 1: 132 و 6: 84.

[20]– ينظر: رياض السالكين: 4: 430 ـ 431

[21]– المصدر السابق نفسه.

[22]– شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ط 1، مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي ـ قم ايران، 1362 هـ: 2: 213.

[23]– رياض السالكين: 5: 321 وما بعدها

[24]– ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط1، مؤسسة البعثة ـ بيروت 6: 78.

[25]– رياض السالكين، 5: 448

[26]– ينظر: المصدر السابق نفسه: 448

[27]– ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي ـ بيروت: 1: 394.

[28]– ينظر: رياض السالكين: 6: 122

[29]– الكشاف، الزمخشري: 1: 119

[30]– ينظر: المجتمع الإنساني في القران الكريم، السيد محمد باقر الحكيم، ط1، المركز الإسلامي المعاصر، لبنان، 2003م: 379

[31]– ينظر: رياض السالكين: 7:43 ـ 44

[32]– ينظر: الكشاف، الزمخشري: 1: 268.

[33]– انوار التنزيل واسرار التأويل، عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط 1، دار احياء التراث العربي ـ بيروت، 1418 ـ 1998 م: 1: 64.

[34]– رياض السالكين: 7: 44

[35]– رياض السالكين: 2: 350.

[36] ينظر: التفسير المبين، محمد جواد مغنية، ط2، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، 1403 هـ ـ 1984 م.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط1، مؤسسة البعثة ـ بيروت.

2- انوار التنزيل واسرار التأويل، عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط 1، دار احياء التراث العربي ـ بيروت، 1418 ـ 1998 م.

3- التفسير المبين، محمد جواد مغنية، ط2، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، 1403 هـ ـ 1984 م.

4- تلامذة المجلسي، السيد احمد الحسيني، ط1، مطبعة الخيام ـ قم، الناشر مكتبة المرعشي العامة ـ قم، 1410 هـ.

5- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي ـ بيروت

6- الذريعة، اقا بزرك الطهراني، ط2، دار الأضواء بيروت، 1403 هـ.

7- رياض السالكين، علي خان المدني الشيرازي، تحقيق: محسن الحسيني الاميني، ط 11، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، 1443 هـ.

8- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ط 1، مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي ـ قم ايران، 1362 هـ

9- العهد والميثاق في القران الكريم، ناصر بن سليمان العمر، السعودية، 2013 م.

10- الغدير، الشيخ الاميني، ط4، دار الكتاب العربي ـ بيروت، 1977م.

11- غنا، موسيقى، مركز تحقيق مدرسة ولي العصر (عج) تحقيق: رضا محتاري / محسن صادقي، ط1، مطبعة: ستارة، الناشر: نشر مرصاد ـ قم، 1418 ه
12- فهارس رياض السالكين، محمد حسين المظفر، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، 1419 ه.
13- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
14- لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزة، 1405ه .
15- المجتمع الإنساني في القران الكريم، السيد محمد باقر الحكيم، ط1، المركز الإسلامي المعاصر، لبنان، 2003م.
16- مجمع البيان، الطبرسي، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت، 1415 ه ـ 1995 م .
17- مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ سوريا،1409 ه ـ 1989 م.
18- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الإسلامي، 1404 ه.
19- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ط3، دفتر نشر الكتاب، 1404 ه.
20- موسوعة مؤلفي الامامية، مجمع الفكر الإسلامي، ط1، مطبعة ـ شريعت ـ قم، 1420 ه.